سلمى حداد ، **المساعدات الاميركية العسكرية لايران**
(دار القدس ، بيروت ، ١٩٧٤).

صدر عن دار القدس كتاب « المساعدات الاميركية العسكرية لايران » للانسة سلمى حداد ، وفيه تعالج قصة العلاقة الاميركية — الايرانية والصداقة المتبادلة بينهما والقائمة على اساس الدعم العسكري للشاه مقابل الدعم السياسي للمواقف الاميركية في منطقة الخليج العربي ، وفي مواجهة الاتحاد السوفياتي والدول العربية .

ويقع الكتاب في مئة صفحة من الحجم المتوسط مع ملحق يعطي صورة مفصلة ، وبالارقام ، عن الدعم العسكري وتاريخه واسبابه في كل مرحلة من المراحل التي مرت على المنطقة وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية .

تحاول الكاتبة في مقدمة الكتاب اعطاء لمحة سياسية لتوضيح مضمون العلاقة الاميركية — الايرانية ، وشكلها ، ومعنى الدعم العسكري لنظام الحكم « الشاهنشاهاني » وذلك بأسلوب صحفي مبسط ادى الى وقوعها في عدة عثرات سياسية ، سنأتي على ذكرها فيما بعد . الا ان المقدمة رغم ذلك ، أعطت صورة عامة عن تلك العلاقات ، وكيف اتخذت عدة اشكال في فترات متقطعة . يتضح منها ان ايران تشكل القاعدة الامبريالية الاساسية للولايات المتحدة الاميركية في منطقة الخليج العربي في وقت تزداد فيه التهديدات الاميركية باحتلال منابع النفط . فايران تكمل الدور الذي تلعبه اسرائيل وبأساليب مختلفة في منطقة اخذت تبرز اهميتها الاستراتيجية والاقتصادية في السنوات الاخيرة . وايران هي احدى الدول التي فرزتها الولايات المتحدة على خانة البلدان التي يمكن تحويلها للعب دور امبريالي فرعي في العالم . فالسياسة الاميركية التي اصيبت بهزائم متعددة ومتكررة في عدة مناطق من العالم وخاصة في منطقة جنوب شرق اسيا ونتيجة للنكسات العسكرية التي لحقت بجيوش اميركا المدججة بالسلاح في مواجهة حركات التحرر الوطنية في البلدان المتخلفة ، أخذت هذه السياسة تتجه منذ سنوات قليلة نحو الانسحاب التكتيكي التدريجي — العسكري المباشر من بعض المناطق المتوترة في العالم متمسكة في الوقت نفسه باهدافها الاستراتيجية السياسية . ولذلك بدأت بمد بعض الدول المتخلفة بالدعم الاقتصادي والعسكري كمقدمة لتقوم هذه الدول بدعم المخططات السياسية الاميركية في المناطق الحساسة من العالم . ومن هنا نفهم الدور الامبريالي الفرعي الذي تمارسه كل من البرازيل في اميركا اللاتينية ودولة جنوب افريقيا واسرائيل في الشرق الاوسط والان ايران في منطقة الخليج العربي .

اما بالنسبة للتصريحات التي ادلى بها الشاه مؤخرا حول عزمه على دعم العرب في المعركة المقبلة مع اسرائيل ليست الا محاولة للتعمية ، اذ سرعان ما كذب ناطق رسمي ايراني هذه الاشاعات ثم الحقها بتصريح اخر نفى فيه عزم ايران عن قطع دعمها البترولي لاسرائيل باعتبار « ان السياسة شيء والتجارة شيء » . وهذا خطأ طبعا لانه لا يمكن فصل السياسة عن الاقتصاد مثلما لا يمكن فصل السياسة عن الحرب . من هنا نرى انه لا مجال للمراهنة على تغيير الموقف الايراني من اسرائيل وبالتالي من الام الحنون : الولايات المتحدة الاميركية .

بعد ان تقدم الكاتبة المعلومات الجيدة حول المساعدات الاميركية لايران ، ومخططات الامبريالية في منطقة الخليج العربي ، تحاول ان تعطي صورة سياسية عن شبكة العلاقات القائمة في المنطقة من خلال شبكة العلاقات الدولية والاطراف المتصارعة عالميا ، وانعكاس ذلك الصراع على وضع المنطقة . وهنا لا بد لنا من تسجيل بعض الملاحظات على الكتاب لعدم موافقتنا على المضمون والموقف السياسي رغم نوايا الكاتبة الحسنة . الا ان النوايا لا تبرر الاخطاء التي وقعت فيها .

فالكاتبة مثلا ، تعبر عن دهشتها كيف ان الولايات المتحدة تدعم بعض الزعماء في العالم لا يتمتعون بشعبية في بلادهم نفسها ، عدا عن العداء مع الدول المجاورة ، كايران واسرائيل .

كما انها تدعو رؤساء اميركا الى وعي مصالح بلادهم القومية في المنطقة . وتطرح مشروع تعاون رؤوس الاموال العربية والايرانية مع التقنية